

شَيْخُ

نَوَاقِصُ رِوَايَاتِ الشَّافِعِيِّ

تأليف الأستاذ محمد بن عبد الوهاب

شَيْخُ

أحمد بن محمد بن أحمد

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

مفتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار الحديث

وَأَحْضَرْنَا الْإِسْلَامَ

جميع حقوق النشر محفوظة للأديب والفنان محفوظات دار الأمان

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ



ويمنح حق طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تعيد
الكتاب مطلقاً أو مقيماً أو مستجيباً على اثر طبع
مطابقت أو إعادة على الكمبيوتر أو برمجيات على
إستخدامات مبرمجة أو أي صيغة إلكترونية من الأمان

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٨٥ / ٢٠٠٦ م



٦ شارع عزيزة القروش - قرية بني نصر - بني سويف - مصر

هاتف: ٠٢٠٢٤٧١٢١٤ - فاكس: ٠٢٠٢٤٧١٢١٤ - جوال: ٠١٠٠٦٠٦٠٦٠٦

E-Mail: Dar_Alemaan_Ahmad@yahoo.Com

سلسلة شيوخ الزواجل

⑤

شيوخ

بواقض الإنسان

إبراهيم محمد بن عبد الرزاق ١١١٥-١١٠٦ هـ

شيوخ

مقامي شيخنا العلامة

محمد بن فوزان بن عبد الله الفوزان

مفتي دار الحديث بدمشق

مفتي دار الحديث بدمشق

عبد الله بن عبد الله الفوزان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب - رحمه الله

تعالى - :

اعلم أن نوافض الإسلام عشرة نوافض [١]:

[١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّحَمُّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

قال الشيخ كَتَّانِي : (اعلم) يعني : تعلم وانهم ، وهذه الكلمة
بؤنى بها للأهمية ، والتنبيه على أهمية ما بعدها .

(أن نوافض الإسلام عشرة) النوافض : جمع نافض ، وهي
المُبطلات ، مثل نوافض الوضوء ، أي : مبطلاته ، تسمى
بالنوافض ، وتسمى بأسباب الردة أو أنواع الردة ، ومعرفتها
مهمة جداً للمسلم من أجل أن يتجنبها ويحذر منها ؛ لأن

المُسلم إذا لم يعرفها فإنه يخشى أن يقع في شيء منها، وهي من الخطورة والأهمية بمكان؛ لأنها نوافض الإسلام ومبطلاته، ومعرفة أسباب الردة عن الإسلام مهمة جداً.

والردة عن الإسلام: معناها الرجوع عن الإسلام، من: ارتد، إذا رجع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَقْبَلُوا مِنْهُمْ دَِينَهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]. وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَرْكُودْ يَنْكُحْ عَنْ يَمِينِهِ. قَسَمْتُ لَكُمْ وَكَفَّارَاتُ لَأُثْبِتَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ وَلَأُثْبِتَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٧] وهذا تحذير شديد من الله للمؤمنين، ﴿وَمَنْ يَرْكُودْ يَنْكُحْ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَنْ يَمِينِهِ. قَسَمْتُ لَكُمْ وَكَفَّارَاتُ﴾ ولم يبق قبل الموت ويرجع إلى الإسلام، فقد ﴿يَنْكُحْ﴾ أي: بطلت ﴿فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ﴾ ﴿لَأُثْبِتَنَّكُمْ﴾ أي: بطلت ﴿فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ﴾.

﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿قَسَمْتُ لَكُمْ وَكَفَّارَاتُ﴾ ﴿لَأُثْبِتَنَّكُمْ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ﴾ ﴿لَأُثْبِتَنَّكُمْ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَىٰ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِخَبْرٍ﴾

وَيُحْيِيهِمْ أُولُو عَلَى الثَّوْبَيْنِ أَمْرًا عَلَى التَّحْيِيهِ» (المعجم: ١٤١) «مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ» يرجع عن دينه، ففي هذه الآيات التحذير من الردة والوعيد عليها.

وأما الأحاديث:

فقد قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارُكُ لِدِينِهِ - هَذَا هُوَ الشَّاهِدُ - الْمُتَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»^(١)، وقال ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»^(٢)، فَإِنْ كَانَ الْمُتَرَدُّونَ جَمَاعَةً لَهُمْ شُكَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَمْقَاتُلُونَ كَمَا قَاتَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَرَدِّينَ، حَتَّى اخْضَعَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَقُتِلَ مِنْ قَتْلِ مِنْهُمْ عَلَى رَدِّهِ، وَتَابَ مِنْ تَابَ مِنْهُمْ، فَمَقَاتَلَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَقِّقًا بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي اللَّهِ يَخْوِجُكُمْ وَيُحْيِيهِمْ أُولُو عَلَى

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من حديث عبد الله بن مسعود.

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، وأبو داود (٢١٠٠)، والترمذي (٢١٣٦)، وأحمد

الْمُتَرَدِّينَ أَمْرًا عَلَى الْكُفْرَةِ بِحَبْلِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحْمِلُونَ أَوْثَرًا لِأَهْلِ
الْمِلَّةِ: (١٠١).

قال العلماء: هذا الآية نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه
الذين قاتلوا المُتردين؛ لأنه يخبر تعالى عن المُستقبل ﴿سَيَقُولُ﴾
﴿يَقُولُ﴾ هذا في المُستقبل، ﴿سَيَقُولُ﴾ ﴿يَقُولُ﴾ جاء الله بأبي بكر
الصديق وصحابة رسول الله ﷺ فقاتلوا المُتردين.

وإن كان المُترد شخصاً واحداً فإنه يلحق ويُستتاب، فإن
تاب وإلا قتل، وليس هو مثل الكافر الأصلي؛ لأن المُترد عرف
الحق، ودخل في دين الله باختياره وطوعه، واعترف أن
الإسلام هو الحق، فإذا ارتد فهذا تلاعب منه بالدين؛ لأنه
عرف الحق ودخل فيه، فإذا ارتد فإنه يقتل حماية للعقيدة،
وهذا من حفظ الضروريات الخمس أولها الدين، فلا يُترك
الدين الحوية لمن يسلم ثم يرتد، بل يقتل حماية للعقيدة من
التلاعب، ومن المُتردين من يقتل بدون استتابة، وهو من
تغلطت دونه، فإنه يقتل ولا يُستتاب حماية للدين، وحماية
لأول الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها.

ودراسة هذه النواقص مهمة جداً، والعلماء صمروا فيها معصقات، وجعلوا لها مكاناً خاصاً في كتب العفة، وهو (حكم الثرند)، في كل كتاب من كتب العفة يجعلون كتاباً يسمونه (كتاب حكم الثرند) أو (باب حكم الثرند) في المطولات وفي المختصرات.

قالوا والثرند هو الذي يكفر بعد إسلامه، إما لاعتقاد بقلبه، أو شك يحصل له في أمور الدين، أو فعل: كان يسجد لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدبر لغير الله، هذا فعل من فعله فقد ارتد، أو قول بأن يتكلم بسبب الله تعالى أو سبب الرسول ﷺ، أو سبب دين الإسلام ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾ لا تَقُولُوا هَذَا كَقَوْلِهِمْ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «المرتد» ١٠٠، فالردة تكون بالقول، وتكون بالفعل، وتكون بالاعتقاد، وتكون بالشك في شيء من أمور الدين، كمن شك في وجوب الصلاة، أو شك في وجوب الزكاة، أو شك في التوحيد، فوه يكفر، والشك هو التردد بين أمرين.

وأشواج الردة كثيرة، والشيخ رحمه الله ذكر في هذه الرسالة

أهمها وأعظمها، وإلا فالروافض كثيرة، وستجدونها في كتب
الفقه في باب حكم المرتد، وللشيخ عبد الله بن محمد
«رحمهم الله» رسالة اسمها (الكلمات النافعة في التكررات
النافعة) وهي مطبوعة في (الدرر السنية) وغيرها؛ والآن لنأ
فشا الجهل واشتدت حرمة الدين، ظهر ناس من الذين يسمون
بالمسلم، ويقولون لا تكفروا الناس، يكفي اسم الإسلام،
يكفي أنه يقول: أنا مسلم، ولو فعل ما فعل، لو دبح لعير الله،
لو سب الله ورسوله، لو فعل ما فعل ما دام أنه يقول أنا مسلم
فلا تكفروا، وعلى هذا يدخل في التسمي بالإسلام الباطنية
والقراطينة، ويدخل فيه الشيعة، ويدخل فيه الروافض،
ويدخل فيه القاديانية، ويدخل فيه كل من يدعي الإسلام

يقولون لا تكفروا أحدًا، ولو فعل ما فعل، أو اعتقد ما
اعتقد، لا تفرقوا بين المسلمين، سبحانه الله! نحن لا نفرق
بين المسلمين، ولكن هؤلاء ليسوا مسلمين؛ لأنهم لما ارتكبوا
بواقض الإسلام خرجوا من الإسلام

فكلمة لا تفرقوا بين المسلمين، كلمة حق والفراد بها

ماظر ، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - لما ارتد من ارتد من العرب بعد وفاة النبي ﷺ قاتلوهم ، ما قالوا : لا تعرفوا بين المسلمين ، لأنهم ليسوا مسلمين ما داموا على الردة ، وهذا أشد من أنك تحكم الكافر بالإسلام ، وسيأتيكم أن من الردة من لم يكفر الكافر ، أو شك في كفره ، فهذه المسألة وهي من أنه يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر مثله ، وهؤلاء يقولون لا تكفروا أحداً ولو فعل ما فعل ، ما دام أنه يقول : لا إله إلا الله ، أنتم واجهوا الخلافة واتركوا هؤلاء الذين يذهبون الإسلام

نقول لهم هؤلاء أحظر من الخلافة لأن الخلافة ما ادعوا الإسلام ولا ادعوا أن الذي هم عليه إسلام ، أما هؤلاء فيحذرون الناس ويدعون أن الكفر هو الإسلام ، هؤلاء أشد من الخلافة ، فالردة أشد من الإلحاد والعباد بالله ، يجب أن نعرف موقفنا من هذه الأمور ونشيرها ونبينها ؛ لأننا الآن في تعمية ، هناك ناس يزلعون ويكتبون ويتفقدون ويحاصرون ، ويقولون لا تكفروا المسلمين

الأول ، الشرك في عبادة الله تعالى ١٢١ .

ويقول نحن نكفر من حرج عن الإسلام ، أما المسلم فلا يحور تكفيره .

٢١ أعظم أنواع الردة الشرك في عبادة الله ، بأن يعبد مع الله غيره ، كأن يذبح لغير الله ، أو يعبد لغير الله ، أو يسجد لغير الله ، أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، هذا أعظم أنواع الردة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَنْ يُشْرِكْ بِإِلَهِهِ فَقَدْ خَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ . سورة ١٢١ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الَّذِينَ يَشْرِكُونَ ﴾ . وَيَسِيرُ مَا لَكُمْ فِيهِ لَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ أَنَّكُمْ عَدِيتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِذْ تَنَزَّلَ إِلَيْكُمْ فِي الْبَيْتِ يُبَشِّرُكُمْ وَلَئِنْ فَتِنَاكُمْ لَآتِيَنَّكُمْ بِبَيِّنَاتٍ لَكُمْ أَنَّكُمْ كُفَرْتُمْ بِهِ فَاصْطَلَيْتُمْ إِلَى الْغَايَةِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ فَلَمَّا كَانَتْ هَدًى حَرَّمَ اللَّهُ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنكَرَ وَالْجَبْنَ وَأَمَّا بَشْرُ الْفَاحِشِ وَالْمُنْكَرِ وَالْجَبَنِ فَهُوَ مَا عَدِيتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَيْثُ كَفَرْتُمْ بِهِ وَقَدْ فَتَنَّاكُمْ بِهِ لَقَدْ أَهْلَاكَ اللَّهُ الْبَغْوَ .

١١

والشرك هو أخطر أنواع الردة ، وهو أن يعبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادات : بالدعاء ، بالذبح ، بالنذر ، بالاستغاثة ، بالاستعانة فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ ، يدعو المومن ، يستعين بالقصور ، يستجود بالأموات ، هذا هو أخطر أنواع الردة وأعظمها ، وهذا عليه كثير ممن يدعون الإسلام ، ينون

الأضرحة ويظفون بها، ويدسحون لها، ويدورون لها،
ويتفرون إليها؛ يقولون: لأنها تعزيهم إلى الله، هم يتفرون
لها، وهي رزقهم تفريهم إلى الله ﷻ، ليعاد لهم يتفروا إلى
الله من الأصل وينركوا هذه المتاعاة* ليتفروا إلى الله فإنه
قريب مجيب، ليعاد تتفرون للمحلقين ويقولون
المتحلقون يفرونا إلى الله، هل الله ﷻ معبد، هل الله
أعلى أبوابه، هل الله لا يعلم ولا يسمع خلقه، ولا يرى م
فعلون؟!

الله - جل وعلا - قريب عجيب ﴿وَلَمَّا كَانَتْ يَكْأَبَىٰ عَيْنَ أَبِي
كَرِيمٍ أَجِيبُ مَقَرَّةً أَنِّي كُنْتُ هَاهُنَا﴾ . ١١٨٦ . ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ
اتَّقُونِ إِنِّي تَسَمَّيْتُ لَكُمْ﴾ . ١١٨٧ . إنه قريب عجيب ، لماذا تذهب
وتدعو غير الله ؟! ونقول : هذا يترسي إلى الله ﴿فَمَا تَتَنَحَّمُ إِلَّا
بِئْسَ مَوْجَاتُ الْإِلَهِ إِلَهُ الْفُلُونِ﴾ . ١١٨٨ . يعني : كان الله لا يعلم ولا
يدري ، هكذا ربي شياطين الجن والانس لهؤلاء وهم يدعون
الإسلام ويشهدون أن لا إله إلا الله ، ويصلون ويصومون ،
ولكن يحتفلون أعمالهم بالشرك الأكبر ، فيخرجون من دين

الإسلام، وهم يهللون ويصومون ويحججون، والذي يراهم
يقول أنهم مسلمون.

فيبني معرفة هذا، فالشرك بالله هو أخطر الذنوب،
وأعظم الذنوب، ومع خطره وشره وقع فيه كثير ممن يدعون
الإسلام، ولا يسمونه: باسم الشرك، يسمونه: التوسل، أو
يسمونه طلب الشفاعة، أو يسمونه بأسماء غير الشرك، ولكن
الأسماء لا تغير الحقائق، الشرك هو الشرك، وهذا أخطر
الأمور، وأكثر الأنواع وقوعاً مع أنه ظاهر في كتاب الله، وفي
سنة رسول الله ظاهر، المتداولة والتحذير منه والتوعد عليه،
ظاهر لا تحلو سورة من القرآن من التحذير من الشرك، ومع
هذا يقرءون القرآن ولا يتجنبون الشرك

وربما يأتي واحد ويقول: هؤلاء جهال معذورون بالجهل،
منقول إلى منى الجهل، والقرآن يتلى وهم يحفظون القرآن
ويقرءونه، لقد قامت عليهم الحجة سلوك القرآن ﴿وَأَكْبِرْ لَهُ كَلِمًا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَنْتَفِ﴾، الآية ١٤، كل من طلع القرآن فقد



قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَفْكَ لَا يَسْمُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَتَذَكَّرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ يَمُنْ بِشَاءٍ﴾ الب. ١١٠، [٣].

فامت عليه الحجة ولا عذر له .

[٣] ﴿إِنَّ أَفْكَ لَا يَسْمُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الب. ١١٠. هذا يدل على أن الشرك هو أعظم الذنوب بحيث إن الله لا يعمر لصاحبه إلا إذا تاب منه ، ﴿وَيَتَذَكَّرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ الب. ١١٠ ما دون الشرك كالزنا وشرب الخمر والسرقة وأكل الربوا، هذه كلها دون الشرك، وهي داخلة تحت المشيئة، وأصحابها أصحاب كبائر وهم فساق، ولكنهم لم يعموا في الشرك، وإنما وقعوا في الكبائر، فهي تنقص إيمانهم، ويحكم عليهم بالفسق، ولو ماتوا ولم يتوبوا، فإنهم تحت المشيئة إن شاء الله عمر لهم بما معهم من التوحيد، وإن شاء عذبهم بذنوبهم، ثم مآلهم إلى الجنة بالتوحيد الذي معهم، هذا مآل أصحاب الكبائر التي دون الشرك .

وقوله ﴿وَيَتَذَكَّرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ دل على أن جميع الذنوب كلها دون الشرك، وأن الشرك هو أعظمها وأخطرها، مدل على

وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَن يُشْرِكْ بِأَقْوَمَ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ (البقرة: ٢٢٢)

[٤].

خطورة الشرك، وأنه أعظم الذنوب

[٤] هذه عاقبتة في الآخرة، أنه حرم عليه الجنة، يعني،
سمعه من دخولها متناً بآناً مطلقاً، لا مطعم له فيها، أين يذهب،
إذا لم يكن من أهل الجنة فأين يذهب، يصير غداً؟ لا، ماواه
النار حالداً مخلداً فيها.

﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ (البقرة: ٢٢٢) يعني: المُشْرِكِينَ

لأن الشرك ظلم وهو أعظم الظلم، ما لهم من أنصار ما أحد
يستطيع أن يخرجهم من النار، أو يشفع لهم عند الله، كما
يُشْفَع لأصحاب الكبائر ويخرجون من النار بالشفاعات، هؤلاء لا
تسمعهم شفاعات الشافعين، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المُشْرِكِينَ، ﴿وَمِنَ
خَيْرٍ وَلَا يَنْجِي بِطَاعَةٍ﴾، المُشْرِك لا تُقبل فيه شفاعة -والعباد
بأنه ﴿وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ ماواه يعني مقره، ونسبت المأوى،

ومنه الدمع لعير الله كمن يدمع للحن أو

للقبر [٥].

ليس له ماوى غيرها أبد الآباد، عذَّبَ هذا حطره وهذه محاقبه، هل يجوز تجاهلة وعدم معرفته وعدم التحذير منه؟ ويقال: اتركوا الناس، اتركوا الغيورين، وغناد الأخرجة، وتركوا كل من عنده ردة اتركوه، ما دام أنه يدعي الإسلام فهو مسلم، وواجهوا الملاحدة.

نقول. هؤلاء أشد من الملاحدة وأخطر من الملاحدة.

[٥] الشيخ كثره ذكر هذا المثال لأنه واقع، ويتساهل الناس فيه، ويدبحون لعير الله، يدبحون للحن اتقاء لشرهم، ويدبحون لهم من أجل العلاج والشفاء. يتساهل الناس في هذا، وهو كثير الوقوع مع أنه شرك أكبر يخرج من الحلة، وما هو سهل، يقول له الشيطان ادبح خروفاً، ادبح دجاجة، هذا سهل، ولكن لا ينظر إلى الشرك، والذي ذبح ذباً، دخل النار، ليس النظر إلى المذبوح، وإنما النظر إلى العقيدة، النظر إلى نية القلب، النظر إلى عدم المصالة بالشرك، ليس النظر إلى

الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم

ويسألهم ويتوكل عليهم؛ كفر إجماعاً [٦].

قيمة المدبوح، والذي دبح دباباً دخل النار، الناس يتساهلون
في هذا، من أجل أن ينصبي حاجته، أو يعلمه الشيء، العائث،
أو ينحصره عن المال المفقود، أو غير ذلك من الأمور التي يسأله
عنها، فيخرج من دينه والعباد بالله، ويرتد في شيء، يقنه أنه
سهل، فالأمر خطير جداً.

[٦] هذا نوع من القصر الأول وهو الذي يجعل بينه وبين
الله وسائط، ولكن الشبح أمره وجعله نوعاً مستقلاً لكثرة
أنواعه، لأن هذا يقع من يدعوهم للإسلام، وهذا كثير عند
القسوريين، ينتفرون إلى الولي ليشفع لهم عند الله، أو يوصل
حوالهم إلى الله، -برحمهم- هذا اتخاذ الوسائل من دون
الله، -من-، يدعهم ويذرهم، ويستعيث بهم.

ويقول هذا ليس شرك، هذا إنما هو توسط، طلب واسطة
وتشاعة توصلني إلى الله، هذا رجل صالح له مكانة عند الله،

فأما أنصرف إليه من أجل أن يفرسي إلى الله ، هذه حجة ، وهي حجة المشركين الأولين ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُلُوهًا مَا يَمْلِكُهُمْ إِلَّا يَنْفِرُوا إِلَى اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ ١١٨﴾

يقولون : ما جعلناهم شركاء لله ، ولكن جعلناهم وسائلاً يفرسون ، والله سبحانه شركاً ﴿وَيَسْتَدْعِيهِمْ لِأُولَئِكَ مَا لَا يَمْلِكُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ ضَعُفُوا بِمَا أَنشَأَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ إِنَّا كُنَّا عَنْهَا بِشِرْكٍ ١١٩﴾ . ١١٨ . سبحانه شركاً ، مع أنهم يسمونه تشفعاً ، وهذا هو الواقع ، أن كثيراً ممن يدعون الإسلام وما يفعلونه مع القبور الآن ، يتخذونها وسائلاً بينهم وبين الله ، هذه المسألة خفيت على كثير غثي من طلبة العلم ، وهناك علماء يدافعون عن هؤلاء .

ويقولون : هذا ليس بشرك ، الشرك عبادة الأصنام ، وهؤلاء ما يعبدون أصناماً ، يا سبحان الله ! ، عبادة الأصنام فرع من أنواع الشرك ، الشرك هو عبادة غير الله سواء كان صنماً أو شجرة أو حجراً أو قسراً أو ولياً ، أو ملكاً من الملائكة ، أو ولياً من الأولياء ، أو صالحاً من الصالحين ، هذا هو الشرك ، وبس

الثالث من لم يكفر المشركين، أو شك في

كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر [٧]

مشرك عبادة الأصنام فقط

[٧] وهذه المسألة خطيرة جدًا، يقع فيها كثير من المعتصمين

للإسلام، من لم يكفر المشركين، يقول أنا وألحمد لله ما

عندي شرك، ولا أشركت بالله، ولكن الناس لا أكفرهم.

يقول له أنت ما عرفت الدين، يجب أن تكفر من كفره الله،

ومن أشرك بالله هرج، وتنبأ به كما تنبأ إبراهيم من أبيه

وقومه وقال: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا تَعْبُدُوا اللَّهَ فَأَنْتُمْ سَجِيدِينَ

﴿١٧﴾﴾ المائدة ١٧-١٨.

(أو صحح مذهبهم) وهذه أشد، إذا صحح مذهبهم، أو قال

في الذي يعملونه نظر، هذا إنما هو اتحاد وسائل، أو يقول:

هؤلاء جهال وقوم في هذا الأمر عن جهل ويدافع عنهم، فهذا

أشد كفرًا منهم؛ لأنه صحح الكفر، وصحح الشرك، أو شك

فيهم، كقولك مسلمًا ونافعًا للرسول ﷺ، والرسول جاء

الرابع من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذي يحصل حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر [٨] .

بتكفير المشركين وتنازلهم واستباحة أموالهم ودمائهم ، وقال «أمرت أن أقاتل الناس ليقولوا لا إله إلا الله»^(١) ، «نهت بالسيف حتى يعبد الله»^(٢) ، «وَيَتْلُوهُم عَنْ لَا تَكُونَ يَفْتَنَ» منه يعني شرك ، «وَيَحْكُمُونَ الَّذِينَ صَكَبْتُمُ يَفْتَنَ»^(٣) .

[٨] من أنواع الردء الحكم بغير ما أنزل الله ، إذا اعتقد أن هذا أمر مباح ، وأنه يجوز أن يحكم بالشرعية ، ويجوز أن يحكم بالقوانين ويقول المقصود حل التراعات ، وهذا يحصل بالقوانين ، ويحصل بالشرعية ، فالأمر متساو

نقول سبحان الله!! نجعل حكم الطواغيت مثل حكم

(١) أخرجه البخاري (٢٩٤٦) ، ومسلم (٢٠) ، ومالك في الموطأ (١/٢٦٩) ، وأبو داود (١٤٥٦) ، والترمذي (٢٦٦٠) ، وقسائي (١١/٥) من حديث أبي هريرة ،

(٢) أخرجه أحمد (٥٠١٥) ، وابن أبي شيبة (٢/٣١٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٩٩) ، وابن حجر في الملقين (٢/١٤٥)

الخامس من أبعص شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ

ولو عمل به : كفر [٩]

الحضارة، ما يصلح إلا تحكم القوانين، ومسايرة العالم، تكون محاكمنا مثل محاكم العالم، هذا أحسن من حكم الله، هذا أشد كفراً من الذي يقول: إن حكم الله وحكم غيره متساويان

أما إذا حكم بغير ما أنزل الله ليهوى في نفسه، أو جهل بما أنزل الله، وهو يعتقد أن حكم الله هو الحق، وهو الواجب، فهذا فعل كبير من كبائر الذنوب وذلك كفر دون كفر

[٩] الخامس من نواقض الإسلام من أبعص شيئاً مما جاء به

الرسول ﷺ، فبعص ما جاء به الرسول ردة، ولو عمل به، قال

تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَتَحَبَّ أَفْئِدَتُهُمْ ۖ﴾ [١]

١، الكراهة هي البعص؛ هذا ردة ولو عمل به، فإنه يكفر،

بغضه في القلب كفر، ولو كان يعمل به في الظاهر، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَفَرُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَتَحَبَّ أَفْئِدَتُهُمْ ۖ﴾

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثواب الله أو عقابه ؛ كفر [١٠] .

[١٠] السادس من أنواع الردة الاستهزاء بآمر الله ، أو شيء مما جاء به الرسول ، ولو كان من السنن والمستحبات ، كالسواك وقص الشارب وأحد شعر الإبط وتقليم الأظفار ، إذا استهزأ به صار كافرًا ، الدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَلَيَنْبَغِيكَ أَنْ تُنْفِرَ بِالْقَوْلِ إِنَّا كُنَّا خُوشًا وَقَلْبٌ عَلَى أَيْتَانٍ وَمَنْ يَنْفِرْ بِهِ فَيَسْتَهْزِئْ بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ كَفَرَ إِنَّهُ لَا يَنْفِرُ بِهِ إِلَّا الَّذِينَ يُبْغِضُونَكَ﴾ الآية ٩٠-٩١ فلهذا يستهزئ بشيء مما جاء به الرسول فرسًا أو واجبًا أو سنة عونه يكون مرتدًا عن دين الإسلام .

ما بالكم بالذي يقول : إعداء النخبة وجف الشارب وأخذ الأباط وعس البراجم هذه قسور ، هذا هو الاستهزاء بدين الله ، إذا قالوا هذا الشيء ولو كانوا هم يفعلونه فإنهم يرتدون عن الدين ؛ لأن هذا تنقص لما جاء به الرسول ﷺ ، فالواجب تعظيم سنة الرسول ﷺ ، واحترامها ، وحتى لو أن الإنسان وقع في شيء من التحالفة ليهوى في نفسه فإنه يحترم سنة الرسول

والدليل قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ مَا أَنتَ بِتَقُولُ إِنَّمَا
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿١١﴾ لَا تَسْتَوِدُّوهُم مِّنْ فَتْرَتِكُمْ فِي سَبِيلِكُمْ إِنَّكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا إِنَّمَا
 تَعْبُدُونَ طَائِفَتًا مِّنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ قَوْمٌ جَبَابِ ۖ ﴿١٢﴾ ﴿البقرة ١١، ١٢﴾
 .[١١]

﴿١١﴾، ويحترم السنن، ويحترم الأحاديث، ولا يقول هذه
 قشور.

(١١) سبب نزول الآية أن جماعة كانوا مع الرسول ﷺ في
 غزوة تبوك، وهم مسلمون، ثم في مجلس صاروا يقولون ما
 رأينا مثل قرآننا هؤلاء، أكذب السنة، وأرعب بطوننا، وأجس
 عند اللقاء، يمتنون رسول الله ﷺ وأصحابه، وكان معهم شب
 من الصحابة غاغط من هذا الكلام، وذهب يلغ الرسول ﷺ
 بما قاله القوم، فوجد الوحي قد سبق، فجاء القوم يعتذرون لما
 علموا أن الرسول اطلع على ما دار في مجلسهم وقام واحد
 منهم وتعلق بنسبة باقة الشيء : وهو راكب، وقال
 يا رسول الله، إنما نتحدث حديث الركب، فقطع به عما

السمر، ما فصدنا الاستهراء، وبيدنا فصدنا المرح، والرسول ﷺ لا يفتت إليه، وإنما يقرأ عليه هذه الآية ﴿وَلَهُنَّ مَكَاتِبُهُمْ يَقْرَأْنَ عَلَيْهَا فَهَبْنَ وَقُلْنَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ وَلَهُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ لا تتنهدون ﴿١١﴾ لا تتنهدوا فقد كفرتم منذ يسئركم ﴿١٢﴾ لاحظ قوله ﴿فَدَفَعْنَاهُمْ مِنْ دُونِهَا وَمِنْ دُونِهَا﴾ يدل على أنهم قبل هذه المقالة كانوا مؤمنين، فلما قالوه ارتدوا عن الإسلام.

وهم يقولون، هذا مرح، لأن أمور الدين لا يمزح فيها، فقد كفرهم الله بعد إيمانهم، نسأل الله العاقبة.

هذه دليل على أن من سب الله أو رسوله أو كتابه أو شيئاً من القرآن أو شيئاً من سنة الرسول ﷺ، أنه يرتد عن الإسلام وإن كان يمزح، وأين الدين يقولون إنه لا يرتد إلا إذا بوى من فيه؟ هل سب الله والرسول أو القرآن، ما نحكم عليه إلا إذا كان اعتقده، ما نحكم عليهم بمجرد التكلم أو التلفظ أو العمل، من أين أتوا بهذا الكلام وهذا تفيد؟ الله يحكم عليهم بالردة وهم يقولون ﴿حَكَمْنَا قُرْآنًا وَكَلَمًا﴾، هم مؤمنون بالله ورسوله، موحدون، ولكن لما قالوا هذه المقالة الله - جل

السابع السحر وبه الصرف والعطف، فمن فعله

أو رضي به ككفر.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَمْلِكُ مِنْ لَكُمْ شَيْءٌ يَقُولَ

إِنَّمَا كُنَّا نُسَبِّحُكَ فَلَا تَكْفُرُ﴾ البقرة: ١٠٠ [١٢].

وعلا - قال: ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ ولم يقل إن كنتم تعتقدون هذا، سأل الله العافية، يجب أن الأمور تزل منارلها ولا تدخل فيها مزيادات أو نقص أو تفادات من عند أنفسنا، الله ما سأل عن عقيدتهم، ما ذكر أنهم يعتقدون، بل حكم عليهم بالردة بعد الإيمان ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ رتب هذا على القول، رتب هذا على الاستهزاء، ولم يفيد بهذه القيود، الإنسان إذا تكلم بكلمة الكفر وهو غير مكره يحكم عليه بالردة، أما إن كان مكرها فهذا لا يرتد.

[١٢] النوع السابع من أنواع الردة: السحر، والسحر عمل

بعمله الساحر، وهو على نوعين: سحر حقيقي، وسحر تحييلي.

لنوع الأول سحر حقيقي هو عبادة عن غفد يبعث فيها الساحر، ورتق وكلام يُغنم به، ويستعين بالشياطين في كلامه، وعرائم يعلقونها، وكتابات خلاصم يكتبونها بأسماء الشياطين، هذا هو السحر الحقيقي، هذا يؤثر في المَسحور، إما بفنله وإما بإمراضه وإما بالإخلال بعقله.

والموع الثاني تحيلي بأن يعمل شيء يُحيل إلى الناس أنها صحيحة، وهي غير صحيحة، يُخيل للناس أنه يقلب الحجر إلى حيوان، أو أنه يقتل شخصاً ويحييه، يقطع رأسه ثم يرده، أو أنه يجر السيارة بشعره أو بأستانه، أو أن السيارة تمشي عليه ولا تصدم، أو أنه يدخل في النار، أو يأكل النار، أو يطمس نومه بالحديد، يطمس عينه بأسباح الحديد، أو يأكل الزجاج، كل هذه من أنواع السحرة، وهي لا حقيقة لها، مثل سحر سحرة فرعون، قال تعالى ﴿يَجْئِلُ أَتُونِ بِحَيْرِمِهَا نَارًا﴾^{١٠٦} وقال تعالى ﴿سَحَرْنَا أَعْيُنَ الَّذِينَ وَتَنَزَّلْنَا﴾^{١٠٧} لا يرون ١٠٦ هذا سحر تحيلي، وهذا يسمونه القمرة، التي يعملها الساحر على أعين الناس، ثم إذا انتهت القمرة، عادت

الثامن مظاهر المُشركين ومعاوتهم على

المُسلمين [١٣].

الأشياء إلى حقيقتها، والسحر كفر، والدليل قوله تعالى ﴿وَلَيْكُمُ النَّجْوَى كَمَا رَوَا بِتَقْوَى أَنَا الْيَتَرُ﴾ البقرة: ١٧٢ السحر تعلمه وتعليمه كفر بالله تعالى، وهو نوع من أنواع الردة، فالساحر مرتد، إذا كان مؤمناً ثم سحر فإنه يرتد عن دين الإسلام، ويقتل ولا يُستتاب، عند بعض العلماء، لأنه حتى ولو تاب في الظاهر فهو يُحادد الناس، ولا يزول علم السحر من قلبه ولو تاب.

والدليل قوله تعالى ﴿وَمَا يَتْلُوا مِنْ لَحْمٍ سَاقٍ يَقُولُوا إِنَّمَا هُوَ ذُكْرٌ﴾ البقرة: ٢١٠ الله - جل وعلا - يقول ملكين من السماء يعلمان السحر، ابتلاء للناس، وامتحاناً للناس، فإذا جاءهم من يريد تعلم السحر نصحاء، وقالوا له: ﴿إِنَّمَا هُوَ ذُكْرٌ﴾ فلا تُكفِّر، يعني لا تتعلم السحر عدل على أن تعلم السحر كفر.

[١٣] الثامن من أنواع الردة: مظاهر المُشركين على

﴿يُحْكَمْ﴾ الصمد .. فرسالة موسى عليه السلام لبي إسرائيل ، ما هي عامة بجميع الناس ، ولذلك الحضر كان على عبادة الله ، واحتلف العلماء في الحضر هل هو نبي أو رجل صالح ؟ على قولين .

القول الأول أنه نبي ، لأنه عمل أشياء لا تكون إلا معجرات ، مثل حرقه للسفيه ، ومثل دبحه الولد ، ومثل إقامة الحدار الذي يريد أن ينفذ ، هذه أمور معجزة لأنها مبنية على أشياء معية ، والمُعجرات لا تكون إلا لبي ، وأصل قصة موسى مع الحضر ، أن موسى -عليه الصلاة والسلام- حطب في بني إسرائيل ، فسأله هل هناك أعلم منه ، فقال لا ، فأوحى الله إليه أن هناك عدداً في أرض كذا وكذا عده من العلم ما ليس عندك ، فذهب موسى -عليه الصلاة والسلام- إلى هذا الرجل يطلب ذلك العلم ، قال تعالى ﴿وَلَمَّا قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أُبْرِجُ عَلَى لِقَاحِ مَخْصَعِ الْبَحْرِ أَوْ أُتَجِدَ حُفَاً﴾ سفر ﴿فَتَمَّا لَمَّا تَجَمَّعَ بَيْنَهُمَا﴾ إلى آخره ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ بَنَاتِنَا مِسْقَةً رَحْمَةً مِنْ رَبِّنَا وَقَالَتَا بَرَأْنَا مِنْ آلِهَتِنَا﴾ قال ثم موسى هل تُبَيِّنُ



عَلَى أَنْ تُخَلِّقَنِي مِنَّا عَلَيَّتَ رُشْدًا ﴿٢٢٠﴾ ﴿٢٢١﴾ ٢٢٠ إلى آخر
القصة، التي ذكرها الله في سورة (الكهف) هذا أصل القصة،
فالحصير ما هو من أمة موسى، لأن موسى لم يبعث إلى الناس
كافة، فلذلك وسعه الخروج، أما محمد ﷺ فإنه مبعوث إلى
الناس كافة، فلا يسع أحدًا الخروج عن شريعته، وهذا فيه رد
على الصوفية الذين يزعمون أنهم يصلون إلى حالة ليسوا
بحاجة إلى اتباع الرسل، وأنهم يأخذون عن الله مباشرة، ولا
يأخذون عن الرسول.

ويقولون: إن الرسل إنما هم للعوام، أما الخواص فلا
يحتاجون إلى الرسل، لأنهم يعمرون الله ويصلون إلى الله،
ويأخذون عن الله مباشرة، هذا ما عليه غلاة الصوفية، أنهم
يصلون إلى حالة يستغنون عن الرسول ﷺ، ويخرجون عن
شريعته، ولذلك لا يصلُّون ولا يصومون ولا يحجُّون، ولا
يعملون بما جاء به الرسول، لأنهم خواص يقولون. ما نحن
بحاجة إلى الرسول، نحن وصلنا إلى الله. سأل الله
المعاني، هذا قصد الشيخ من ذكر هذه المسألة، هذا رد على

العاشر الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا

يعمل به [١٦].

الصوفية الذين يرمزون أنهم يسعون الخروج عن شريعة محمد ﷺ لأنهم ليسوا بحاجة إليه

[١٦] العاشر - وهو الأخير الإعراض عن دين الله ، لا

يهتم بالدين ، لا يتعلم ، ولو تعلم لا يعمل ، يُعرض عن العلم أولاً ، ثم يعرض عن العمل ، سأل الله العافية ، وحتى لو عمل وهو على غير علم فعمله ضلال ، فلا بد أن يتعلم أولاً ثم يعمل ، أما من أحد العلم وترك العمل فهذا من المنصوص عليهم ، ومن أحد العمل وترك العلم فهذا ضال ، وهذا ما استعبد منه في كل ركعة ﴿ أَفَوَيْلَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا ٱلْحَيٰثِيَةَ ٱلْمُتَقَيِّمَةَ ۖ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلتَّحْسِينِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلسَّكِينِ ۝ ﴾ (النجم ١٧-١٩).
 من أعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ، فإنه يكون مرتدًا عن دين الإسلام ، والله - جل وعلا - يقول : ﴿ وَمَنْ أَقْرَبُ ۚ فَى وَغَفَرِى ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كُفْرُهُمْ شَرٌّ مِّنْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ ﴾ (البقرة ١٧٥) أعرض عن ذكرى لم يتعلمه ولم يعمل به ، ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّا أُنذِرُواْ مُّعْرِضُونَ ﴾

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ، ثُمَّ

أَعْرِضَ عَنْهَا ۖ إِنَّا مِنَ الْمُفْضِيْنَ سُتُوْرٌ ﴿١٧﴾﴾ (سجدة: ١٧).

ولا فرق في جميع هذه الواضع بين الهازل والجاد

(الاحزاب: ١٣) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ، ثُمَّ أَعْرِضَ عَنْهَا ۖ إِنَّا مِنَ الْمُفْضِيْنَ سُتُوْرٌ ﴿١٧﴾﴾ (سجدة: ١٧). أعرض عنها بعد ما ذُكِّرَ بها.

وهناك إنسان لا يتعلم من باب الكسل، هذا لا يكفر ولكنه يُلام على كسله، أما إذا كان ترك طلب العلم عدم رعة في العلم، هذا هو الإعراض والعياد بالله، هذا هو الذي يكفر، ولكن إن كان المرء يرغب العلم ويحب العلم ولكنه عدم كسل، لأن طلب العلم صعب يتطلب صبراً، ويتطلب تحملاً، ويتطلب جلوساً، وهو كسلان، فهذا يُلام على كسله وعلى تفرطه، ولكنه لا يصل إلى حد الكفر.

[١٧] الإعراض الذي يدل على عدم الرغبة في العلم أو

كراهية العلم، هذا هو الكفر والعياد بالله.

والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً،
ومن أكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها
ويحاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه
وآليم عقابه [١٨].

[١٨] لا فرق في هذه المواضع العشرة بين الجاد الذي
يقصد ما يقول أو يفعل، والتهزل وهو الذي لا يقصد، وإنما
يعلل هذا من باب المرح واللعب، وفي هذا رد على المُرَجَّة
الذين يقولون: لا يكفر حتى يعتقد بقلبه، لا فرق بين الجاد
والتهزل، أو الخائف الذي يفعل هذه الأشياء دفعاً للخوف،
والواجب عليه أن يصبر.

(لا امكره) إذا أكره أن يقول كلمة فيها كفر، ولم يمكنه
التحصن من الظلم إلا بها، فرخص له الله في ذلك ﴿مَنْ سَكَتَ
بِأَمْرٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُكْمَلٌ بِالْإِسْلَامِ﴾^(١)
١٠١ بهذا الشرط، ويكون قصد دفع الإكراه فقط، إلا أن قلبه
لا يعتقد بما يتلفظ به.



وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

كما حصل لعمار بن ياسر الذي سب رسول الآية فيه .
لما أحده الكفار وعدوه حتى يقول في محمد ﷺ ، أي سب
الرسول ﷺ ، موافقهم وسب الرسول ، وجاء مادعاً إلى الرسول
ﷺ حائفاً بما حصل له ، فقال له النبي ﷺ «كيف تجد قلبك»
قال مطمئناً بالإيمان ، قال «هأن عادوا فعد»^(١) ، وأمر الله
تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَحْضَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النمل ٦٠) ﴿لَا
يَتَّبِعُوا الظَّالِمِينَ أَتَعْلَمُونَ لَوْ كَانُوا فِي شُكٍّ مِمَّا فُتِنُوا لَأَنذَرْتَهُمْ قَدْرًا
مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام ٦٨) .

(معوذ بالله من موجبات غضبه ، وأليم عقابه) آمين .



(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٠ / ١) ، وابن سعد (٢١٩ / ٢) ، والطبري في

التفسير (٣٧٤ / ١٤) ، والحاكم (٢٠٧ / ٢) ، وإبي حنيفة في دلائل النبوة (٢٠٨ / ٤) ،

وابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٧٣ / ١٢) ، وأورد السيوطي في الدر المنثور (١ /

الأسئلة

• سؤال ما هو الفرق بين الكافرين والمشركون؟

الجواب: بينهما عموم وخصوص، الشرك أعم من الكفر، فكل مشرك كافر، وليس كل كافر مشركاً، فالمشرك يعبد الله ويعبد غيره، وأما الكافر فإنه ينجمد وجود الله - جل وعلا - ولا يعترف بالله «يعني» ولا يعترف بدين من الأديان، هذا هو الكافر الجاحد، أما المشرك فهو يعترف ويعتقد، ولكن يعبد الله ويعبد غيره، فهو مشرك كافر، فكل مشرك فإنه كافر، وليس كل كافر يكون مشركاً، لأن الكافر قد يكون ملحداً جاحداً.

• سؤال: أحسن الله إليكم، يقول: أشكل علينا

قول المؤلف (الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به) هل يدخل فيه العوام الذين لا يفقهون

العلم الشرعي، ولا يرفعون به، ولكنهم تعلموا من
طعنهم التوحيد وعملوا به؟

الجواب: لا يدخل هؤلاء لأنهم عاجزون عن التعلم
أو متكاسلون عن التعلم، هم مسلمون وهم مؤمنون
ويعبدون الله، ما هم مثل المعرض، المعرض الذي ما
له رعة في العلم ولا له رغبة في الدين، هذا هو
المعرض.

* سؤال: فضيلة الشيخ، حاطب بن أبي بلتعة عاون
المشركين والكفرة ولم يكفره النبي ﷺ، فهل كل من
عاون الكفار من المسلمين يكفر؟

الجواب: حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه من السابقين
ما كفر الله به عنه، لأنه من أصحاب بدر، وقد قال النبي
ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
فَلَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ» وهو مؤمن صادق الإيمان، ولكنه فعل
ما فعل لأنه تأول لنفسه، وطن أن هذا ما يضر
المسلمين، ولذلك الرسول ﷺ لم يكفره، لأنه صحابي



جليل حصل منه خطأ عن تأويل ، وله سابقة كفرت عنه ما حصل .

• سؤال أتابكم الله ، يقول : هل الفطرة حجة على من كفر؟

الجواب : الحجة بإرسال الرسل ، أما الفطرة وحدها فلا تكفي حجة ، لو كانت الفطرة حجة ما أرسل الله الرسل ﴿وَمَا كُنَّا مُنْذِرِينَ وَتُذِيرِينَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ البقرة : ١٢٨ ، لا تعرف الواجبات والمحرمات والمكروهات ، هذا ما بينه إلا الرسل ، ولكن الفطرة تربية صالحة للحير ، ولكنها لا تكفي ، لو عاش الإنسان عليها ولم يتعلم ولم يعمل شيئاً ، ما بها لا تكفي .

• سؤال . أتابكم الله ، إذا عد الكفار بدعم ليصافحوا ، هل أعرض؟

الجواب : إذا سلموا عليك وعدوا أيديهم إليك

فصاحهم، ما فيه بأس، أما أنت تبتدأهم بالسلام
وبالمصافحة فهذا لا يجوز

• سؤال: من قال بالذهاب إلى العرافين في محاولة
البحث عن المفقود من الأموال مثلاً، وهو يعتقد أنه لا
يحوز الذهاب إليهم في شفاء من مرض؟

الجواب: لا يجوز هذا، لأن «من أتى عرافاً، لن
تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١)، «من أتى عرافاً أو كاهناً
فصدقة بينا يقول فقد كفر بينا أنزل على محمد»^(٢) ولما
سئل عن الكهان، قال ﷺ «لا تأتئهم»^(٣) فلا يجوز
الذهاب إليهم حتى ولو لم يصدقهم.

١ أخرجه مسلم (٢٢٣٠)، وأحمد (١٦٦٣٨)، والبيهقي في السنن (١٢٨/٨)

٢ أخرجه أبو داود (٣٩٠١)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في الكبرى (٩٠١٧)،
وأحمد (٩٢٩٠) و (١٠١٦٧)، وابن أبي شيبة (٢٥٢/١)، وإسحاق (١١٣٦)،
والبيهقي في السنن (١٩٨/٧).

٣ أخرجه مسلم (٥٢٧)، والنسائي (١١/٣)، وأحمد (٢٣٧٦٢)، والهيتمي
(١١٥٠)، وابن خزيمة (٨٥٩)، وابن حبان (٢٢١٧)، والبيهقي في السنن (٢/



* سؤال : أناكم الله ، من أنكر حديثاً أو حكماً من الأحكام يدعو أن هذا حديث «حاد» هل يكفر بذلك ؟

الجواب : لا يكفر بذلك إذا كان منوئلاً ، لأن أكثر هؤلاء مقلدون لمن قتلهم ، ومتأولون ، فلا يكفرون ، ولكن يُخطئون ويُصللون

* سؤال : أحسن الله إليكم ، يقوم بعض الإخوة بفرض غرامة مالية على من قال على زميله بكلمة نابية أو غيرها ، ثم تُجمع هذه الغرامات بعد فترة ، ويقسمون بها عشاء أو غداء ، وإذا كان الخطأ كبيراً فرسوا على المحطى ذبيحة وأصلحوا بين الشخصين ، فما حكم هذا ؟

الجواب : هذا لا يجوز ، لأنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه ، أما أنه يفرض عليه ويلزم به ، فهذا حرام .

* سؤال : ما حكم التنظيم للاعب كرة مُحترف كافر ، ويشترط عليه عندما يتسبب في نصر الفريق ؟

الجواب : ما أثنى على كمره وإنما أثنى على لعمه ومهارته في لعمه ، فعلى كل حال هذا حطر ويأثم عليه ، ولكن ما يصل إلى حد الكفر ، الكفر لو أنه مدحه على كمره ، وعلى ضلاله ، أو شركه فإنه يكون كافراً ، أما على لعب الكرة أو المهاراة في صساعة ، فهذا فيه تعظيم للكافر وفيه إثم ولكن ما يصل إلى حد الكفر .

* سؤال : أثابكم الله ، ما القول ميمن يقول . لا يكفر المممين إلا إذا استوفى الشروط وانتفت الموانع ؟

الجواب : من صدر منه الكفر قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً أو شكاً فإنه يحكم بكفره ، أما ما في قلبه هذا لا يعلمه إلا الله ، نحن ما وكلنا بالقلوب ، وإنما نحن موكلون بالظاهر ، فمن أظهر الكفر حكمنا عليه بالكفر ، وعاملناه معاملة الكافر .

* سؤال . ما حكم مشاهدة أفعال السحرة ، ولو لم يعتقد فيما يفعله ؟



الجواب : هذا رضي بالمنكر .

* سؤال : أتأبىكم الله ، شخص يلجأ إليه الناس قبل
حفر الأنار ، ويدعي أنه يرى الماء ، ويقوم الناس
بتصديقه !!

الجواب : هو ما يدعي أنه يرى الماء ، ولكن يدعي
أنه يعرف التربة وأنواع الشجر التي في الأرض ،
علامات يستدلون بها ، هذا لا بأس ؛ لأنه يستدل بأشياء
ظاهرة ، وهي نوع التربة نوع الشجر الذي يثبت في
الأرض يحكم خبرتهم بهذه الأمور .



الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الأول: الشرك في عبادة الله	١٢
الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط	١٨
الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم	٢٠
الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه	٢١
الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول	٢٣
السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول	٢٤
السابع: السحر	٢٧
الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين	٢٩
التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد	٣١
العاشر: الإعراض عن دين الله	٣٤
الأسئلة والأجوبة	٣٩

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

